الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

محاضرات في علم المصطلح النقدي

المستوى: سنة ثانية ماستر.

التخصّص: الأدب الجزائري

إعداد:

د. تاحي. ب

السنة الجامعية: 2024/2023.

مقدّمة:

ممّا لا شكّ فيه أنّ المصطلح النقدي، قد نشأ عربيا، وما أن اختلطت ثقافات الشعوب والأمم من رومان وفرس وهنود ....وغيرهم، حتّى تسرّبت المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامّة.

وهذا ما خلقه التأثير والتأثّر بين هذه الشعوب، ممّا أفاد بدوره النقد الأدبي، وهذا ما دلّ عليه وجود تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية والدخيلة، جميعا، يقول " الجاحظ" في هذا الصدد: { هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقّوا لها من كلام العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكلّ تابع}.

ومن ثمّ شرع علماء العرب في وضع اصطلاحاتهم النقدية والبلاغية، وعرفت بتنوّعها واختلافها من عالم لأخر، وتجلّى ذلك من خلال كتاباتهم ومؤلّفاتهم التي اشتهروا بها.

المحاضرة الأولى: نشأة علم المصطلح:

تمهيد:

لا شكّ أنّ الظاهرة المصطلحية من حيث هي أسماء خاصّة بقطاعات معرفية أو تقنية أو فنية أو مهنية قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان لكن العناية بدراستها والاهتمام بأبعادها المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لم يتحقّق إلا في العصر الحديث نظرا لما عرفه مجال المصطلحات من نحو يتزايد نتيجة القفزات النوعية التي عرفتها مختلف أصناف المعارف والاختراعات علاوة على التوسّع الهائل الذي شهدته المجالات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الاعلام لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامّة تفقد أهمية تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوما بعد يوم.

1- نشأة علم المصطلح:

ظهر مصطلح علم المصطلح (terminologie) أو علم المصطلحات (sions des termes) في النصف الأوّل من القرن 18م على يد المفكر الألماني " شوتز" (choudze) لكنّه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية استنادا " آلان راي" (alen ray) إلا مع المفكر الانجليزي " وليام" أمّا البيانات المصطلحية فيعود تاريخها إلى سنة 1906م، وقد اقترن ظهورنا بأسماء علماء روس مثل " زاهاروف" وكان الغرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي وهكذا صدر بين عامي 1906م- 1928م معجم " شلومان" المصوّر للمصطلحات التقنية في 16 مجلّد وستّ لغات وتكمن أهمية هذا المعجم في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه وأنّه لم يرتّب المصطلحات ألف بائيا وإنّما على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي إلا في بداية العقد الثالث من القرن 20 تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي " فوستر" والتي تقضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا، أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه وفي هذا الإطار تمّ إنجاز تمثّل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحا على علم المنطق وعلوم

اللغة وعلم الوجود وأدّى التطوّر في مجال البحث في المصطلحات إلى نشأة عدّة منظمات وفدراليات ولجان ومجالس نذكر منها: مجلس المصطلحية العلمية والتقنية الذي أنشأه كلّ من " لوت" (lotte) و" كابلجين" سنة 1933م، بالاتحاد السوفياتي.

المنظمة الدولية للتقييس (iso) التي أنشأت عام 1946م.

2- مفهوم علم المصطلح:

يقول " فوستر" : {يتخذ البحث المصطلحي من المفاهيم نقطة بدايته وعليه فإنّه لا يمكن إلا أن يعتمد على العلوم التي تضبط العلاقات بين المفاهيم وبين الأشياء أي على منطق والأنتولوجيا (الوجود)}.

ومن جهة أخرى يشهد علم المصطلح تداخلا مع علوم اللغة وعلى رأسها مختلف فروع اللسانيات وبيان ذلك أن المصطلحات جزء لا يتجزّأ من معجم اللغة في شموليته كما أنّ بناء عدد كبير من المصطلحات يخضع للضوابط الصرفية والتركيبية التي يمليها النسق العام للغة.

والمقصود بعلم المصطلح النقدي، ذلك العلم الذي يشمل مصطلحات علوم عديدة، كالنّقد والبلاغة والأدب والعروض، والقافية....إلخ، فإذا كان المصطلح رمزا وضع بكيفية ما، اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصّين، في حقل ما من حقول العلم والمعرفة، فإنّ هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح والدقّة، ذلك أنّ المعاني متفاوتة ومتنوّعة، فهناك معنى اصطلاحي وآخر استعمالي، وثالث معجمي...إلخ، فالمعنى الاصطلاحي عُرفٌ خاصّ، لأنّه ثمرة اتفاق طائفة معيّنة في علم ما، على أمر ما والمعنى المعجمي عُرفٌ عام مشترك بين النّاس جميعا.

المحاضرة الثانية: إشكالية المنهج والمصطلح ومجالاته.

تمهيد:

عرفت المقاربات النظرية والمنهجية للظاهرة المصطلحية اختلافا في المنطلقات والأهداف من مدرسة لأخرى والظاهر أن الاختلاف يرجع إلى اختلاف الجامعة المستعملة والمحتملة في تدريس علم المصطلح ومن المؤتمرات المؤسسة في علم المصطلح كذلك الندوة العالمية حول مشكلات الترادف والتعريف في علم المصطلح التي عقدت في كيباك بكندا 1982م، والندوة الخاصّة بعلم المصطلح التي عقدت على هامش المؤتمر العالمي للمعجميين بجامعة إكستر بإنجلترا عام 1983م.

I. مشكلات المصطلح في التراث العربي:

1- **عدم وضوح المفهوم**: فالمفهوم هو الأساس الذي تبنى عليه المصطلحات، ويشكّل عدم وضوح المفهوم مشكلة كبرى في اختيار المصطلحات، وليس المقصود بعدم وضوح المفهوم أنّ واضعه غير مدرك لمضمونه، بل يتضمّن ذلك الإشارة إلى عدم وضوح صورة المفهوم في كتاباتهم أو قصور عباراتهم عن تقديم المفهوم بشكل واضح.

2- **الحدّ والتعريف**: الحدّ أو التعريف يشكّلان المدخل الأساس لتوضيح المصطلح وتحديد مفهومه الذي يتميّز به عن غيره، ومن هنا كان لا بدّ لواضع المصطلح أن يقدّم مصطلحه من خلال حدّه أو تعريفه على أقلّ تقدير، ليوفّر على القارئ عناء البحث عن مدلول المصطلح.

3- **التعدّد**: يقصد بالتعدّد، ما يعترض المصطلحات من تعدّد، سواء كان ذلك التعدّد في دلالة اللفظ الواحد على مصطلحات متعدّدة، أو تعدّد الألفاظ الدّالة على مفهوم واحد، ومع أنّ هذه المشكلة لم تصل إلى ما وصلت إليه الحال اليوم، إلاّ أنّنا نجد لها حضورا في مصطلحاتهم.

II. مجالات علم المصطلح:

يتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي:

1- يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة مثل علاقات الجنس، النوع، الكل، الجزء، التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبّر عن المفاهيم وبهذا يكون علم المصطلح فرعا خاصا من علم المنطق وعلم الوجود.

2- يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم وبهذا يكون علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم (علم تطوّر دلالة الألفاظ).

3- يبحث علم المصطلح في الطرائق العامة المؤدية إلى إيجاد اللغة العلمية بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها وعليه يصبح علم المصطلح علما مشتركا بين علوم اللغة، والمنطق والوجود والمعرفة والتصنيف وعلوم الاعلام والموضوعات المتخصّصة فكلّ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح.

المحاضرة الثالثة: آليات وضع المصطلح:

تمهيد:

اللغة العربية تعدّ من أطول اللغات العالمية الحيّة عمرا، قد خضعت لاختيار قدراتها على استيعاب المفاهيم الجديدة الشديدة التدفّق عبر التاريخ، فبعد أن كانت معزولة في بيئة محدودة العناصر وتطوّقها لغات ذات حضارة، استطاعت أن تخرج من قوقعتها وتخرج من إطار لغة الأدب والمشافهة، وتغدو لغة العلم والكناية، وهي في كلّ هذا لجأت إلى الوسائل اللغوية المقنّنة، الخاصّة بالتطوّر اللغوي، وصناعة المصطلح ونموّه، والتي يمكن أن نجملها في هذه الوسائل أو الآيات.

1- الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة من شقّ الشيء، وأصله من الشقّ وهو نصف الشيء، أو جانب منه، ومن ثمّة قالوا، شقّ عصى المسلمين أي خرقهم، وقالوا: قعّد في شقّ من أي في ناحيته، واشتقاق الشيء، بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه.

أ- الاشتقاق الصغير:

هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها كاشتقاق ضارب ومضروب وتضارب ومضاربة من ضرب.

ب- الاشتقاق الكبير(القلب):

هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في تركيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يدعى بالقلب اللغوي تمييزا له من القلب الصرفي القائم على إبدال حروف اللغة كانتزاع " جبذ، من جذب، وحمد، من مدح.

ج- الاشتقاق الأكبر(الابدال):

هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيّرة أو صفاتها، أو فيهما معا، ويقابل هذا ما يعرف بالإبدال اللغوي، كثلب وثلم وجثا، وجذا والرجز والرجس.

2- التعريب:

عرّفه ابن منظور: { تعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوّه به العرب على منهاجها فنقول عرّبه العرب وأعربته أيضا} وقال السيوطي: { المعرّب هو ما ستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها وعن تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها}.

- **الدلالات المختلفة للفظ التعريب:**

أ- التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هو دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير وتعديل لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية لتتفق مع الذوق العام للسامعين.

ب- التعريب هو نقل من اللفظ الأجنبي وهذا الاستعمال يسمّى حقيقة ترجمة وليس تعريبا.

ت- التعريب هو استخدام اللغة العربية للإدارة أو التدريس أو لكيلهما وقد استخدم لفظ التعريب بهذا المعنى مع اقدام الدول الأوروبية وخاصّة بريطانيا وفرنسا وإيطاليا على استعمار الدول العربية.

ث- التعريب هو اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له أي تصبح لغة التخاطب والكتابة السائدة فيه.

3- الترجمة:

تعدّ الترجمة من الآليات المعنية على وضع المصطلحات، وهي أنواع:

أ- الترجمة التحصيلية:

تسمّى النقل أو الترجمة الحرفية، يعطي المترجم الأولوية للاعتبارات اللغوية، فينشغل بالمطابقة بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها من حيث المعجم أو من حيث التراكيب، وتستعمل في النصوص النفعية والعلمية.

ب- الترجمة التوصيلية:

تسمّى الترجمة التقريبية يسعى المترجم إلى إيجاد المعاني التي تقرب النصّ الأصل إلى النصّ الهدف، فيلجأ إلى إجراء تغييرات شكلية مستعينا بمختلف الوسائل كالتكييف والاقتباس كما يطلق على هذا النوع من الترجمة أيضا الترجمة الغير مباشرة.

ج- الترجمة التأصيلية:

تسمّى الترجمة التأسيسية فلا يكفي في هذا النوع من الترجمة أن يتوفّر المترجم على الكفاءة اللغوية التي تنهض على نقل الألفاظ كما في الترجمة التحصيلية ولا على معرفة المضامين كما في الترجمة التوصيلية، وإنما يشترط عليه إدراك المقاصد بحيث يستطيع التفاعل مع النصّ المترجم والتحاور معه في إطار المجال التواصلي للمتلقّي.

المحاضرة الرابعة: ضوابط نقل المصطلح

تمهيد:

علم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتمّ بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتسميتها وتقييمها، فالمصطلح يهتمّ بالمفهوم وتسميته على حدّ السواء، وهو جوهر هذا العلم، وله ضوابط لا بدّ من وضعها لنستطيع نقل المصطلح من المعنى القديم إلى المعنى الجديد.

وهذه الضوابط هي:

- **ضوابط نقل المصطلح:**

أ. وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حدّ المطابقة بل يكتفي بأدناها.

ب. أن يراعي في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.

ت. يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة لأنّ نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

ث. يستحسن أن لا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معاني علمية مختلفة، ولكن يلاحظ أنّ الفقهاء المسلمين لم يتقيّدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نراهم يطلقون لفظا واحدا على معاني متعدّدة.

ج. يستحسن ألاّ يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.

ح. يفضّل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا.

خ. يستحسن تجنّب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إمّا لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتها.

د. يستحسن تجنّب النّحت ما أمكن، لأنّ العربية هي لغة اشتقاقية.

ليس هذا وفقط بل هناك أدوات أخرى يجب استخدامها لصنع أو تكوين المصطلح، ويمكن حصرها في الآتي:

أدوات تكوين المصطلح

- الوظيفة الفعل
- الصيغة ودلالتها الكلية المناسبة لإطار الوظيفة
- دفع الإبهام وإبعاد الالتباس
- التدقيق في تحديد ماهية المصطلح انطلاقا من مبدأ نكران ظاهرة الترادف
- تصحيح الخطأ السابق وهي نقطة جدّ كبيرة
- الارتجالية في غياب التراث والدقّة نداءات لوحدة المصطلح

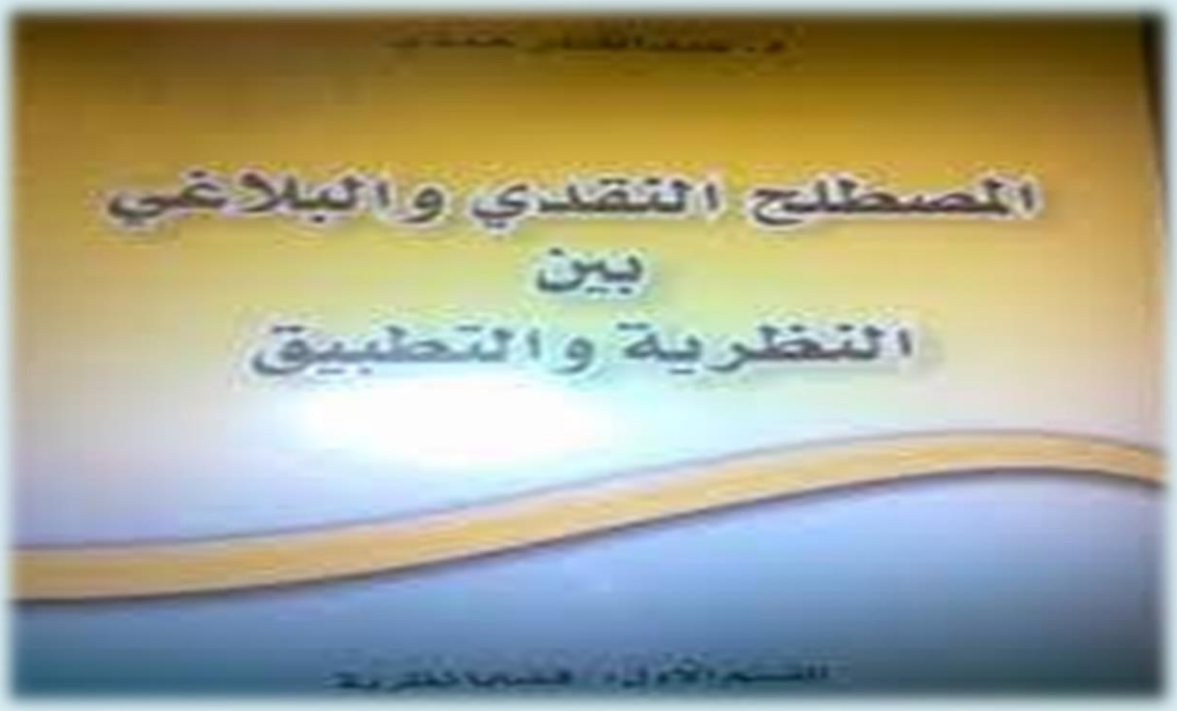

فهرس المصادر والمراجع:

1. أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرّازحي: المدخل إلى علم المصطلح، دار الآثار، القاهرة، ط1، 2007م.
2. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، 2008م.
3. محسن علم: علم المصطلح العربي بين القديم والحديث، دار المقتبس، 2017م.
4. ماري كلود لوم: ترجمة: ريما بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، المنظمة العربية للتربية، 2012م.
5. ممدوح محمّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، دار الفكر المعاصر، 2008م.
6. محمّد عزّام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، لبنان، دط، دت.
7. مصطفى طاهر حيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2003م.
8. عمّار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آليات الفهم إلى أداة الصناعة، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008